(٤٠)

"تجسيد الغيب"

هذه المرة لم تكن ككل مرة يكلفونه فيها برسم صورة لذلك الشخص الذى لم يرَ صورته أحد ممن يرسمونها رأى العين، ومع ذلك استمرت تلك الصورة الخيالية فى الأذهان هى مصدر إلهام للآلاف من المصورين والفنانين. وسأل نفسه مستفهمًا: "تُرى كيف كانت تبدو صورته الحقيقية؟!، وهل من الممكن أن تكون غيركل تلك الصور التى تحاول أن تقترب من ملامحه فإذا بها ربما تبتعد عنها كثيرًا؟"

"إن كل هذه الصور المرسومة هى صور خيالية وليست حقيقية، لذا فنسبة صحة كل الصور التى رُسمت بالفعل تساوى نسبة صحة الصور التى لم تُرسم بعد، فما الدافع إذن من وراء رسم صور مرئية تتساوى نسبة واقعيتها ودرجة تجسيدها للحقيقة مع الصور المتخيلة وغير المرئية والتى لم تتحول بعد إلى رسومات؟!" وأصبح ذلك السؤال المُلح يفرض نفسه دائمًا عليه كلما شرع فى رسم صورة جديدة تم تكليفه برسمها.

ومع إصرار من كلفوه بالرسم على الحصول على الصورة فى أسرع وقت، ومع عدم قدرته على رفض تكليفه بالتصوير، بادر برسم صورة مختلفة تمامًا عن كل ما اعتاد أن يصور به ملامح ذلك الشخص المطلوب تصويره ورسْم ملامحه. وعندما انتهى منها عرضها عليهم فاندهشوا لما رأوه من صورة لم

يعتادوا أن يرسمها هو من قبل. ولما سألوه عن السبب فى ذلك أجابهم: "إنها واحدة من الصور الخيالية العديدة التى تحرصون أن تصور ذلك الشخص، ومثلما تختلف من فنان لآخر، فإنها أيضًا مختلفة عن سابقيها لنفس الفنان."

ومع اندهاشهم من إجابته وبرغم عدم إيلافهم للصورة الأخيرة التى رسمها، إلا أنهم لم يحاولوا أن يتوقفوا طويلاً أمام إجابته تلك ولا أمام صورته الجديدة أكثر من ذلك، إذ كان الأهم عندهم هو الإسراع بالحصول على الصورة لوضعها فى المكان المخصص لها، والذى يؤمه الآلاف كل يوم، لتتحقق بذلك الغاية المنشودة من وراء تجسيد أية صورة خيالية سواء للزائرين المشتاقين لرؤية الصورة التى تجسد صاحبها، أوللمسئولين عن ذلك المكان المُزار موضع الصورة.